مرحلة الطفولة المبكرة ومظاهر النمو بها وخطورة أساليب التربية الخاطئة

الباحث/ مازن أيمن عبد الإله محمد شتا

ملخص:

يتناول ذلك البحث وصف لمرحلة الطفولة المبكرة والمظاهر النمائية الخاصة بذلك المرحلة مثل مظاهر النمو الجسمى والنمو اللغوى والنمو الانفعالى والنمو العقلى. وأيضًا يتناول النمو الاجتماعى للطفل خلال هذه المرحلة وخطورة استخدام الوالدين للنمو الاجتماعى للطفل خلال هذه المرحلة بشكل خاطئ من خلال استخدامهم لاساليب تربية خاطئة خلال هذه المرحلة تعوق النمو الاجتماعى للطفل. وأيضًا عدم قيامهم بدخول للطفل لرياض الأطفال خلال هذه المرحلة وعدم ادراكهم لأهميتها للطفل خلال هذه المرحلة ومساعدتها له خلال مراحل النمو اللاحقة. ويتناول الفوائد التى تقدمها رياض الاطفال للطفل خلال هذه المرحلة. ويتناول الأساليب التربوية الخاطئة التى يمكن أن يقوم بها الوالدين خلال هذه المرحلة وتعوق النمو الاجتماعى لدى الطفل وتؤثر سلبيًا على شخصيته بعد ذلك. وغيرها من الأضرار الأخرى وخطورتها على السلوك التنافسى لدى الطفل وشعوره بالنقص بشكل مستمر وخطورتها على مستويات النجاعة الذاتية لديه ووصف لهم. ويتناول كيفية اتباع طرق تربية سليمة للطفل فى ذلك المرحلة وكيفية استغلال مظاهر النمو لديه خلال هذه المرحلة بشكل صحيح وتربيته تربية جنسية صحيحة. ويتناول علاقة ذلك الموضوع بعلم النفس النمو ووصف له.

الكلمات المفتاحية: مرحلة الطفولة المبكرة: رياض الأطفال: النمو الاجتماعى للطفل: أساليب تربوية خاطئة: تربية جنسية صحيحة.

(ISSN: 2536 - 9555)

Early childhood, its developmental aspects, and the danger of wrong education methods

Abstract:

This research deals with a description of the early childhood stage and the developmental aspects of that stage, such as aspects of physical growth, linguistic development, emotional development, and mental development. It also deals with the social development of the child during this stage and the danger of parents using the social development of the child during this stage incorrectly through their use of wrong parenting methods during this stage. This stage hinders the child's social development. Also, they do not admit the child to kindergarten during this stage and do not realize its importance to the child during this stage and its assistance to him during the subsequent stages of development. It discusses the benefits that kindergartens provide to the child during this stage. It deals with the wrong educational methods that parents can implement during this stage, which hinder the child's social development and negatively affect his personality after that, and other harms and their danger to the child's competitive behavior and his constant feeling of inferiority, and their danger to his levels of self-efficacy, and a description of them. It deals with how Following proper upbringing methods for the child at that stage and how to properly exploit his developmental aspects during this stage and raise him with correct sexual education. It deals with the relationship of this topic to the psychology of development and a description of it.

Keywords: early childhood stage: kindergarten: social development of the child: wrong educational methods: correct sexual education

مقدمة:

إن مرحلة الطفولة المبكرة من أهم مراحل النمو الانساني ويمتد تأثيرها في مراحل النمو اللاحقة لها. وتمتد هذه المرحلة من بداية السنة الثالثة حتى دخول الطفل المدرسة الابتدائية (زهران، ص١٦١، ١٩٨٦) وينمو في هذه المرحلة لدى الطفل الوعي بالاستقلالية وتاكيد الانفصال عن الوالدين. ويستطيع القيام ببعض المسؤوليات في رعاية الذات مثل التغذية والنظافة والاخراج وارتداء الملابس ويستطيع أن يساعد في بعض الأعمال المنزلية ويتحدث بكفاءه مع الآخرين ويقلد ما يراه في التلفزيون وينمو مفهوم الذات لديه اي يزداد اعتماده على نفسه. (جرار،٢٠١٩) وأيضًا أساليب التربية التي يتعرض لها الطفل فى هذه المرحلة تؤثر على شخصية الطفل في مراحل النمو اللاحقة لمرحلة الطفولة بسبب ارتباطها ببعض مظاهر النمو الخاصة بمرحلة الطفولة المبكرة للطفل.

أولًا: مظاهر النمو الخاصة بمرحلة الطفولة المبكرة

تتنوع مظاهر النمو التي تميز مرحلة الطفولة المبكرة، وهناك العديد من تلك المظاهر النمائية التي تميز تلك المرحلة مثل:

مظاهر النمو الجسمى:

تتمثل في نمو العضلات الكبيرة لدى الطفل بصورة أسرع من العضلات الصغيرة وتنمو الأطراف لدى الطفل نموًا سريعًا وينمو الجذع بدرجة متوسطة. (زهران، ص١٦٢، ١٩٨٦) ويزداد الوزن بمعدل كيلو جرام واحد تقريبًا في السنة. (غراب، ص١٣٠، ٢٠١٥) (عويضة، ص١١٣، ١٩٩٦) ويكون البنون في ذلك المرحلة أقل وزنًا من البنات. وتبدأ غضاريف الهيكل العظمي للطفل في ذلك المرحلة بالتحول إلى عظام ويظل الهيكل العظمي غير ناضج. وتزداد عظام الجسم حجمًا وعددًا وصلابة مع النمو. وتستمر اسنان الطفل في الظهور وتتساقط الأسنان اللبنية وتظهر الأسنان الدائمة ويتأثر الطول بإمكانية النمو لدى الطفل ويزداد نمو الجذع واستطاله العظام. ويفقد الطفل الشحم الذي كان ملاحظًا في مرحلة الرضاعة. (زهران، ص١٦٢، ١٩٨٦).

(ISSN: 2536 - 9555)

مظاهر النمو اللغوي:

خلال هذه المرحلة يتسم التعبير اللغوي بالوضوح والدقة وتختفي الأخطاء التي كانت موجودة من قبل سواء في نطق الطفل لبعض الكلمات أو ابدال بعض الحروف. ويزداد فهم كلام الآخرين ويستطيع الافصاح عن حاجاته وخبراته. ويحدث خلال هذه المرحلة أسرع نمو لغوى تحصيلًا وتعبيرًا وفهمًا. (عويضة، ص ١٧٣، ١٩٩٦).

مظاهر النمو العقلي:

ويطلق البعض على هذه المرحلة مرحلة السؤال بسبب كثرة أسئلة الطفل خلال هذه المرحلة. (زهران، ص١٧٢، ١٩٨٦) وفي ذلك المرحلة لا يستطيع الطفل أن يركز على بعدين أو أكثر أي لا يستطيع الطفل تركيز انتباهه على أكثر من جانب واحد فقط من الشيء المعروف أمامه. ويتسم تفكير الطفل في هذه المرحلة بالبساطة والسذاجة (قطامى،٢٠٠٠) وتسمى ذلك المرحلة بمرحلة التفكير الحسى المتمركز حول الذات أي يتمركز حول فكرته ونظرته للأشياء ولا يتصور ان الآخرين يفكرون بخلاف وجهة نظر تصوره للشيء. (جاردنر،٢٠٠١)

مظاهر النمو الانفعالي:

حيث تتسم انفعالات ذلك المرحله لدى الطفل بالحدة والسخط والازعاج ومن أهم مصادر النمو الانفعالى التي ترتبط بذلك المرحلة هي انفعال الخوف حيث البنات في ذلك المرحلة أكثر تعرضًا للخوف من الاولاد وبعد الأطفال تخاف من الحيوانات أو الظلام وغيرها من الأشياء التي تخيف الأطفال في ذلك المرحلة. وهناك أيضًا انفعال الغضب حيث تظهر نوبات الغضب لدى الطفل عند حرمانه من اشباع رغباته أو اعاقة حركته وتكون هذه النوبات في صوره احتجاج وعناد ومقاومة، (زهران، ص١٨٤، ١٩٨٦) وهو يغضب لاتفه الأسباب وقد يثور ويرتمى على الأرض أو يركل الأرض بقدميه. وأيضًا يظهر انفعال الغيرة عند الطفل عند ميلاد طفل جديد حيث يشعر الطفل بخطر يهدد مكانته العاطفية لدى من يحب. (عويضة، ص١٤٨، ١٩٩٦).

مظاهر النمو الاجتماعي:

ويعد النمو الاجتماعي في ذلك المرحلة من أخطر مظاهر النمو. وأساليب التربية التي يتعرض لها الطفل في ذلك المرحلة يمكن أن تؤثر سلبيًا على النمو الاجتماعي لديه مما يتأثر الطفل سلبيًا في مراحل النمو اللاحقة وتتأثر شخصيته سلبيًا بسبب عدم استخدام والديه أساليب تربيه ايجابية وعدم استخدام النمو الاجتماعي للطفل في ذلك المرحلة بشكل ايجابي.ومن ضمن مظاهر النمو الاجتماعي لدى الطفل التي تظهر في ذلك المرحلة هي بداية الطفل في التعلق بالوالدين وخاصًة الأم ويستطيع التمييز بين الاشخاص المألوفين له، (زهران، ص١٩١، ١٩٨٦) ويستطيع الطفل أن يعبر عن عمق العلاقة مع الأم بالابتسام والشعور بالراحة عندما يراها. وتعتبر هذه المرحلة هى بداية ظهور الذكاء الاجتماعي لدى الطفل بسبب التحاق الطفل في ذلك المرحلة برياض الأطفال وهي: المعبر الذي ييسر انتقال الطفل من البيت إلى المدرسة حيث تتحول التنشئة الاجتماعية الخاصة إلى تنشئة اجتماعية عامه وهي سلطة مؤثره في تشكيل نمط التطور البشري. ويعد الذهاب إلى الروضة من أهم المتغيرات الاجتماعية التي يواجهها الطفل لتحقيق النضج الاجتماعي. والروضه تسهم في اتساع عالم الطفل الاجتماعي (عويضة، ص١٩١، ١٩٩٦) حيث يتصل بأشخاص آخرين بعد أن كانت علاقته محصوره في دائرة أبويه. ويتعلم الطفل داخل الروضة التواصل والتفاعل المناسب. وتعمل أيضًا على تهيئة الطفل وتقبله للمدرسة بعد ذلك (تركى،١٩٩٣) وتساهم في تطوير المهارات الاجتماعية لدى الطفل فهي تعطيه الفرصة لقضاء بعض الوقت مع أشخاص من خارج العائلة وتحرس بشكل كبير على بناء علاقة ودية بين الطفل ومعلمه وبين الطفل ووالديه وبين الأطفال نفسهم. وأيضًا تتيح الروضة للطفل الفرصة للاجابة على أسئلتهم الكثيرة، وتعمل على مساعدة الأطفال الذين اعتدوا على قضاء معظم اوقاتهم في المنزل على التكيف مع ابتعادهم عن والديهم دون الشعور بالخوف والقلق. كل ذلك أدوار تقوم بها رياض الاطفال خلال مرحلة الطفولة المبكرة للطفل وغيرها من الأدوار المهمة. (على،٢٠٢١) فإن عدم التحاق الطفل خلال مرحلة الطفولة المبكرة لديه

(ISSN: 2536 - 9555)

برياض الأطفال بالإضافة لاستخدام ولديه أساليب تربية خاطئة خلال مرحلة الطفولة المبكرة فإنها تؤثر عليه بالسلب وعلى شخصيته في مراحل النمو اللاحقة وفي خلال مراحل حياته المختلفة ويمكن أن تسبب له القلق الاجتماعي.

ثانياً: أساليب التربية الخاطئة التي يمكن أن يمارسها الوالدين في تلك المرحلة

ويمكن أن يقوم الوالدين باستخدام ذلك الأساليب فى التربية خلال هذه المرحلة بجهل أو بقصد والتي تسبب ضرر للطفل بعد ذلك وذلك الأساليب هي: استخدام أحد الوالدين أو كلاهما أسلوب التسلط أو السيطرة على الطفل أي تحكم الاب أو الام في نشاط الطفل والوقوف أمام رغباته التلقائية ومنعه من القيام بسلوك معين لتحقيق رغبته التي يريدها حتى ولو كانت مشروعة أو الزام الطفل بمهام وواجبات تفوق قدرته وامكانياته ويرافق ذلك أحيانًا استخدام العنف أو الضرب أو الحرمان ظنًا من الوالدين أن ذلك في مصلحة الطفل دون أن يعلموا أن ذلك الأسلوب خطر على صحة الطفل النفسية وعلى شخصيته مستقبلًا ونتيجة لذلك الأسلوب المتبع في التربية ينشأ الطفل ولديه ميل شديد للخضوع واتباع الآخرين ولا يستطيع أن يبدع ولا يفكر بشكل مبتكر ولديه عدم قدرة على إبداء الرأي والمناقشة أي تتكون شخصية قلقة خائفة دائمًا من السلطة تتسم بالخجل والحساسية الزائدة ويفقد الطفل الثقة بالنفس وعدم القدرة على اتخاذ القرارات ولديه شعور دائم بالتقصير وعدم الانجاز. ومن ضمن ذلك الأساليب أيضًا هي الحماية الزائدة والتي تعني: قيام أحد الوالدين أو كلاهما نيابه عن الطفل بالمسؤوليات التي يفترض أن يقوم بها الطفل وحده حيث يحرص الوالدين أو احداهما على حماية الطفل والتدخل في شؤونه فلا يتاح للطفل فرصة اتخاذ قراره بنفسه وعدم اعطائه حرية التصرف في كثير من الأمور وقد يرجع ذلك بسبب خوف الوالدين الزائد على الطفل. وهذا الأسلوب يؤثر سلبًا على نفسية الطفل وشخصيته فينشأ الطفل بشخصية ضعيفة غير مستقلة يعتمد على الغير في أداء واجباته الشخصية وغير قادر على تحمل المسؤولية بالإضافة إلى انخفاض مستويات الثقة بالنفس لديه ولا يثق بعد ذلك في قراراته التي يصدرها ويثق في قرارات الآخرين ويعتمد عليهم في كثير من الأشياء

ويكون نسبة حساسيته للنقد مرتفعة. ومن ضمن ذلك الاساليب هى اثارة الألم النفسي للطفل ويكون ذلك بإشعار الطفل بالذنب كلما اتى بسلوكًا غير مرغوب فيه أو كلما عبر عن رغبة سيئة وأيضًا تحقير الطفل والتقليل من شأنه والبحث عن اخطائه ونقد سلوكه مما يؤدي الى فقدان الطفل ثقته بنفسه فيكون مترددا عند القيام باي عمل خوفا من حرمان ومن رضا الكبار وعندما يكبر ذلك الطفل يكون لديه مستويات منخفضه من الثقه بالنفس ولدي شخصيه غير مستقل النتيجه لمنع من التعبير عن نفسه في طفولته (على، ٢٠٠٦، ص٢٤، ص٢٥). وأيضًا من ضمن ذلك الأساليب الخاطئة هي: التدليل الزائد وتشجيع الطفل على تحقيق معظم رغباته كما يريد وعدم كفه عن ممارسة بعض السلوكيات الغير مرغوب فيها والتساهل معه في ذلك ومن نتائج ذلك الأسلوب نشاة الطفل ولا يعتمد على نفسه وغير قادر على تحمل المسؤولية وبحاجة لمساندة الآخرين وهو يريد أن يلبي له الجميع مطالبه وعندما ينضج يعتقد الكمال في كل شيء وانه منزه عن الخطأ. ومن ضمن ذلك الأساليب هي اهمال الوالدين بمعنى أن يترك الوالدين الطفل دون تشجيعه على سلوك مرغوب فيه وتركه دون محاسبته على قيامه بسلوك غير مرغوب فيه. وقد يقوم الوالدين أو احداهما بذلك الاسلوب بسبب الانشغال الدائم عن الأبناء واهمالهم المستمر له. (فادية، ٢٠٠٣، ص٨٥، ص٨٦) ذلك هي أساليب التربية الخاطئة التي يجب على الوالدين عدم استخدامها مع الطفل خلال مرحله الطفولة المبكرة لديه.

ثالثاً: خطورة استخدام الوالدين ذلك الأساليب في هذه المرحلة وخطورة عدم التحاق الطفل برياض الأطفال

حيث أن استخدام ذلك الأساليب خلال هذه المرحلة بالإضافة لعدم التحاق الطفل برياض الأطفال خلال ذلك المرحلة يؤدي إلى نمو الطفل ولديه كثير من المشكلات النفسية وعيوب كثيرة بشخصيته تسبب له كثير من المشكلات حيث يعد ذلك أحد المشكلات الكبرى التي يمكن أن يقع فيها الوالدين خلال ذلك المرحلة للطفل مما يؤدي إلى نمو اجتماعي خاطئ لدى الطفل. حيث استخدام

(ISSN: 2536 - 9555)

أحد ذلك الأساليب أو عدم التحاق الطفل برياض الأطفال أو قيام الوالدين بذلك الأخطاء معًا يمكن أن يؤدي إلى كثير من المشكلات لدى الطفل بعد ذلك مثل:

١-أن تكون درجات الانطواء فى شخصيته كبيرة، حيث يميل إلى الانعزال والوحدة ويتحاشى التواصل الاجتماعي ويستمتع بالوقت الذي يقضيه منفردًا ولا يجد نفس مقدار المتعة في جلوسه وسط مجموعة كبيرة من الناس ويفضل النشاطات الانفرادية عن النشاطات الاجتماعية ودائمًا ما يكون حساس المزاج أي سريع الانفعال(حسن،٢٠٢٠) حيث استخدام الوالدين أسلوب التسلط أو السيطرة على الطفل أو اثارة الألم النفسي لدى الطفل واستخدام القسوة في المعاملة. واستخدام الحماية الزائدة بالإضافة لعدم التحاقه برياض الأطفال فإن كل ذلك يؤدي إلى زيادة درجات الانطواء لدى الطفل بعد ذلك بسبب أن ذلك الطفل لم يتسع عالمه الاجتماعي وكانت علاقته محصورة في دائرة أبوية وذلك الطفل تم التقليل من شأنه ونقد سلوكه والبحث عن اخطاؤه مما يؤدي إلى نمو الطفل بشخصية منطويه. وأيضًا ذلك الطفل لقد قام والديه بالسيطرة عليه واستخدام القسوة في معاملته والتسلط أو قام والديه بالمبالغة في الخوف عليه وعدم تجربة مواقف حياتيه تعزز من علاقاته الاجتماعية بالآخرين أو قاموا بالسخرية من الطفل والتركيز على عيوبه أو اخطائه أمام الآخرين مما يؤدي لنمو الطفل ولديه ميل للعزلة والانطوائية. (https://ila.io/60jv5) وبالتالى فإن ذلك الأساليب الخاطئة وعدم التحاق الطفل برياض الأطفال تجعله انطوائيًا ويفضل العزلة.

٢-كما أن ذلك الأساليب يمكن أن تؤدي إلى ضعف السلوك التنافسي لذلك الطفل بعد ذلك والتنافس هو: سلوك يتقمصه الإنسان أما للتفوق أو الدفاع أو السيطرة وقد يكون إيجابيًا أو سلبيًا وعدم التحاق الطفل برياض الأطفال يؤدي إلى ضعف السلوك التنافسي للطفل حيث تعد التنافسية من الخصائص السلوكية التي تختلف في حدتها من شخص لآخر فبعض الأشخاص أقل تنافسية من غيرهم والبعض الآخر يريد الفوز والتفوق على الآخرين في أي شيء (عبد الجواد، ص٩٩، ص١٠٠، ١٩٨٣) فإن عدم التحاق الطفل

برياض الأطفال يؤدي إلى ضعف التنافسية لديه عندما ينضج بسبب عدم تعوده على المنافسة في مرحلة الطفولة المبكرة حيث أن وجوده داخل رياض الأطفال يقوي التنافسية لدى الطفل بسبب حدوث اللعب التنافسي في الألعاب التي يلعبها الطفل مع أقرانه. ويلعب أطفال الروضة بعض الألعاب التي تتضمن القواعد والقوانين المعتمدة على وجود تنافس بين افراده ويحتاج طفل الروضة لذلك الألعاب لكى يتمكن من اثبات قدرته ويساهم اللعب التنافسى على تأكيد ثقة الطفل بذاته مما يساهم في تقوية السلوك التنافسي لديه مما يعود عليه بالفائدة في مراحل النمو اللاحقة لذلك المرحلة في حب التنافس مع الآخرين وحب الفوز والتفوق على الآخرين أي أن رياض الأطفال تقوم بتعوده على حب المنافسة واذا لم يلتحق بها فقد يؤدي ذلك إلى ضعف السلوك التنافسى للطفل بسبب قلة المنافسة مع أقرانه. (العتوم،٢٠٢٠) (بلال،٢٠٢٢) وأيضًا أساليب التربية الخاطئة المتمثلة في تسلط الوالدين على الطفل تؤدي إلى ضعف السلوك التنافسي للطفل وضعف التنافسية لديه في مراحل النمو اللاحقة لذلك المرحلة بسبب فقد الطفل الثقة بالنفس وشعوره الدائم بعدم الانجاز وبالتالي عندما يشارك في أي موقف يحتاج تنافس يكون لديه شعور بالتقصير وانه سوف يهزم ويتوقع الهزيمة وبالتالي يتجنب المواقف التي تحتاج إلى تنافس لكي يتم الفوز بها بسبب ضعف التنافسية لديه. وأيضًا استخدام الوالدين إثارة الألم النفسي لدى الطفل يؤدي إلى ضعف ثقة الطفل بنفسه بعد ذلك وبالتالي ضعف التنافسية لديه. وأيضًا استخدام الحماية الزائدة مع الطفل يؤدي إلى ضعف شخصية الطفل والاعتماد على الغير وانخفاض مستوى الثقة بالنفس وتجنب المنافسات بسبب انخفاض الثقة بالنفس وبالتالي ضعف السلوك التنافسي لدى الطفل. وأيضًا التدليل الزائد للطفل في مرحلة الطفولة المبكرة يؤدي إلى ضعف السلوك التنافسي للطفل بعد ذلك بسبب اعتماد الطفل على غيره وعدم تحمله المسؤولية بعد ذلك مما يؤدي إلى اعتماده على غيره في المواقف التي تحتاج إلى تنافس وبالتالي لا يفضل المنافسات ولا يريدها بسبب عدم قدرته على المنافسة وحده وعدم تحمله المسؤولية. وأيضًا

(ISSN: 2536 - 9555)

اهمال الوالدين للطفل في ذلك المرحلة يؤدي إلى ضعف السلوك التنافسي لديه بعد ذلك بسبب عدم وجود من يشجعه على التنافس الايجابي مع الآخرين واهمال والديه له حتى إذا تنافس مع الآخرين بشكل ايجابي في ذلك المرحلة واستطاع أن يفوز بالتنافس لا يجد من يشجعه على الاستمرار فيضعف السلوك التنافسي لديه.

٣- وتؤدي إلى شعور الطفل بالنقص بصفة دائمة والنقص هو: شعور الإنسان بالعجز العضوي أو النفسي أو الاجتماعي بطريقة تؤثر على سلوكه. والنقص يجعل الفرد يشعر بوجود عيب فيه ويشعر بالضيق والتوتر ونقص في شخصيته مقارنًة بالآخرين مما يدفعه بالتعويض لذلك النقص. (العاجيب، ٢٠٢٢) حيث أن التدليل الزائد للطفل في مرحلة الطفولة المبكرة يؤدي إلى شعوره بالنقص بصفة دائمة بسبب افراط الوالدين في التسامح والصفح عن الطفل. (مراد، ص١٢، ٢٠٠١) وأيضًا بسبب افراطهم في رعاية الطفل والاهتمام الزائد به مما يؤدي إلى بقائه في حالة من التبعية لوالديه ويشعره نفسيًا بحاجته إلى والديه. وأيضًا استخدام التسلط والسيطرة على الطفل وإثارة الألم النفسي لديه يؤدي إلى شعوره بالنقص بصفة دائمة بسبب الحرمان من رعاية والديه وشعور الطفل بأنه غير مرغوب فيه من والديه. وأيضًا يمكن أن يصاحب ذلك الاسلوب مقارنة خاطئة من قبل والديه بينه وبين من هم يتفوقون عليه في شيء ما مما يؤدي إلى شعور الطفل بالنقص. وأيضًا يمكن أن يصاحب ذلك الاسلوب حرمان من اظهار قدرته وتهميش ميوله وجذور الابداع لديه مما يؤدي لشعور الطفل بالنقص. وأيضًا اهمال الوالدين للطفل في ذلك المرحلة يؤدي إلى شعورة بالنقص بصفة دائمة بسبب حرمانه من رعاية والديه وشعوره بانه غير مرغوب فيه وحرمانه أيضًا من اظهار قدرته وتهميش ميوله. وأيضًا الحماية الزائدة من الوالدين للطفل تؤدي إلى الشعور بالنقص بصفة دائمة بسبب حرمان الطفل من استقلاليته. وأيضًا عدم دخول الطفل إلى رياض الأطفال يمكن أن يؤدي إلى شعوره بالنقص بسبب قلة اصدقاؤه بسبب

زيادة درجات الانطواء لديه وشعوره بأنه لا يملك أصدقاء بشكل كبير مثل الآخرين.

٤- يمكن أن تودي ذلك الاساليب إلى انخفاض مستويات النجاعة الذاتية لديه أي انخفاض ثقته نفسه في مراحل حياته المقبلة. والنجاعة الذاتية: هي مدى اعتقاد الشخص بقدرته على اتمام المهام وبلوغ الأهداف وقوة ذلك الاعتقاد بمدى ايمانه بقدرته على النجاح.. فالأحكام والمعتقدات التى يمتلكها الفرد حول قدراته وامكاناته لها دور هام فى التحكم فى البيئة، مما يسهم فى زيادة القدرة على الانجاز ونجاح الأداء (أبوغالى، ٢٠١٢، ٢). فهى أحد المتغيرات الوسيطة بين إدراك الفرد للأحداث الضاغطة وبين مواجهة الفرد له (مخيمر، ٢٠١١، ٩٠). كما يؤكد باندورا على أن معتقدات الفرد عن كفاءته الذاتية تظهر من خلال الإدراك المعرفى للقدرات الشخصية، والخبرات المتعددة سواء المباشرة أو غير المباشرة ،كما تعكس هذه المعتقدات قدرة الفرد على أن يتحكم فى معطيات البيئة من خلال الأفعال والوسائل التكيفية التى يقوم بها، والثقة بالنفس فى مواجهة ضغوط الحياة (باندورا، ١٩٨٢، ١٢٢) (المعاز، ٤٠٣، ٢٠١٩) والذي تكون النجاعة الذاتية لديه منخفضة تقل عنده احتمالية تغيير أو إضافة عادة جديدة وتحقيق الأهداف ويكون التقدير الذاتي لديه منخفض. حيث تسلط ولديه في ذلك المرحلة يؤدي لانخفاض ثقة الطفل بنفسه. وانخفاض مستويات النجاعة الذاتية لديه. وأيضًا إثارة الألم النفسي لديه يؤدي إلى انتقاد الطفل لذاته بشكل مستمر وانعدام الرضا عنها والحساسية المفرطة الانتقاد والبحث عن الكمال ويشعر الطفل بانخفاض قيمته بين من ينتمي اليهم. وأيضًا اهمال الوالدين للطفل في ذلك المرحلة يؤدي إلى انخفاض مستويات النجاعة الذاتية لديه وتنخفض ثقته بنفسه بسبب شعوره بانخفاض قيمته بين من ينتمي اليهم أي بين والديه. وأيضًا استخدامه والديه للحماية الزائدة تؤدي إلى انخفاض مستويات النجاعة الذاتية لديه بسبب انه غير مستقل ويعتمد على الغير في أداء وجباته الشخصية وعدم القدرة على تحمل المسؤولية وبعد ذلك لا يثق في قراراته ويثق في قرارات الآخرين. وأيضًا

(ISSN: 2536 - 9555)

التدليل الزائد للطفل في مرحلة الطفولة المبكرة يؤدي إلى انخفاض مستويات النجاعة الذاتية لديه بعد ذلك بسبب انه لا يعتمد على نفسه وغير قادر على تحمل المسؤولية وبالتالي يقل اعتقاده بقدرته على تحقيق الأهداف. وأيضًا عدم دخول الطفل رياض الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة وضعف السلوك التنافسي لديه يؤدي إلى انخفاض مستويات النجاعة الذاتية لديه بسبب قلة اعتقاده بقدرته على تحقيق الأهداف وبسبب قلة المنافسة مع الآخرين من سنه.

٥- وأيضًا تؤدي إلى حدوث مشكلات نفسية لديه واصابته بالمرض النفسي حيث اثارة الألم النفسى لديه وتسلط والديه والسيطرة عليه واستخدام العنف أو الضرب أو الحرمان والتعدي عليه جسديًا بشكل مستمر والوقوف أمام رغباته التلقائيه ومنعه من القيام بسلوك معين لتحقيق رغباته التي يريدها بشكل مستمر. كل ذلك يؤدي إلى كبت الطفل ذلك الذكريات المؤلمة في اللاشعور والكبت هو: عملية لا شعورية وهي نوع من النسيان اللاشعورى يسعى فيه الطفل بطريقة لاارادية إلى ابعاد الدوافع الغير مقبولة والذكريات المؤلمة مثل تعدي والديه عليه بالضرب بشكل مستمر عن دائرة الشعور والوعي واخفائها في اللاشعور (الحانوتى، ص٢١٦، ٢٠١٦) لأن هذه الأشياء والذكريات إذا استمرت في شعور الطفل مثلت له تهديدًا لذاته واشعرته بالذنب والألم والتوتر وبسبب ذلك تقوم الانا بنقلها من الشعور إلى اللاشعور وتمنعها من التعبير عن نفسها بشكل مباشر وذلك حماية للنفس وخفضًا للتوتر والقلق. وكثرة ذلك المكبوتات في اللاشعور تؤدي إلى الإصابة بالأمراض النفسية. وعدم التحاق الطفل برياض الأطفال كل ذلك يمكن أن يؤدي إلى اصابته بالمرض النفسي وذلك المرض هو الرهاب الاجتماعي أو القلق الاجتماعي وهو أحد اضطرابات القلق وهو: اضطراب يتميز بخوف مفرط وغير مبرر من الإحراج والهوان في المواقف الاجتماعية. أي يشعر بالخوف والتوتر عندما يشعر انه تحت المجهر وان الكل ينظر إليه مما يؤدي إلى تجنب المواقف الاجتماعي المسببة للقلق أو تحملها بخوف شديد وعند إصابة الطفل بذلك الاضطراب

بعد ذلك يصبح لديه خوف شديد من التعامل مع الغرباء أو الحديث معهم وتجنب فعل اشياء للآخرين أو الحديث معهم خوفًا من الاحراج (موقع مايو كلنك، ٢٠٢١) ويتوقع أسوء العواقب الممكنة بسبب التجربة السلبية التى تعرض لها اثناء موقف اجتماعي معين. وأيضًا يخاف من المواقف التي قد يحكم فيها الآخرين عليه حكمًا سلبيًا. ويظهر عليه بعض الأعراض الجسديه المصاحبه لذلك الاضطراب مثل تسارع ضربات القلب والارتجاف والتعرق واحمرار الوجه واضطراب المعدة أو الغثيان وصعوبة ملاحقة الأنفس والدوخة أو الدوار وتوتر العضلات. وتعود أسباب ذلك الاضطراب إلى ذلك الأساليب الخاطئة في التربية حيث توتر الوالدين وعصبيتهم المتكررة واسلوبهم المتشدد في انتقاد تصرفات الطفل أو حمايته بشكل مفرط. وأيضًا إساءة معاملة الطفل واهماله يؤدي إلى تفاقم أعراض ذلك الاضطراب بالإضافة إلى عدم التحاقه برياض الأطفال كل ذلك يؤدي إلى اصابته بذلك الاضطراب. (موقع مايو كلنك، ٢٠٢١) ذلك هي النتائج التي تترتب على استخدام الوالدين لذلك الاساليب في مرحلة الطفولة المبكرة بالإضافة لخطورة عدم التحاقه برياض الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة فهناك بعد الآباء لا يفضلون دخول الطفل رياض الأطفال ويفضلون دخوله المدرسة الابتدائية مباشرًة أو دخوله ما يعادل رياض الاطفال فهم يفعلون ذلك بعمد اعتقادًا منهم بأن دخوله المرحلة الابتدائية مباشرًة أفضل أو يفعلون ذلك بجهل دون معرفة أن ذلك له تأثير بعيد المدى على الطفل في مراحل حياته المقبلة.

رابعاً: كيفية اتباع طرق تربية سليمة في ذلك المرحلة

فيجب على الوالدين الابتعاد عن ذلك الأساليب في تربية الأطفال واتباع بعض الطرق في تربيته التي لها آثار إيجابية على شخصيته بعد ذلك فيجب عليهم اشعار الطفل بأن له أهميته وقمته ومكانته بينهم وينشأ ذلك في الأساس من احترام الوالدين لطفلهم أي يجب عدم انتقاد الطفل بشكل مستمر وعدم الاستهزاء به أمام الآخرين ويجب احترامه أمام الآخرين والحديث عنه بشكل جيد لأن ذلك يؤدي إلى زيادة ثقة الطفل بنفسه لأنه يرى ثقة والديه فيه واحترامهم له أي يجب

(ISSN: 2536 - 9555)

منحه الحب والاحترام دون المبالغة في ذلك ويجب أيضًا منح استقلالية للطفل ويكون ذلك من خلال توفير الارشاد والتوجيه ثم منحه الحرية لاتخاذ قراراته الخاصة ويجب اعطاؤه مهام ومسؤوليات مناسبة لعمره. ويجب طلب منه المساعدة في الأعمال المنزلية وقيامه بواجباته المدرسية دون مساعدة قدر الإمكان. ويجب ترك الطفل مساحته الخاصة لحل مشكلاته بنفسه وإذا كان الأمر يفوق قدرته فلا يجب على الأهل أن يتولوا الأمر بشكل كامل بل يجب تحويلها إلى تجربة للطفل يتعلم منها كيف يتصرف في المواقف المشابه.ويجب السماح للطفل باتخاذ القرارات وتحديد الأهداف وتحمل المسؤوليات مما يؤدي إلى منح الطفل مجال للإبداع. ويجب أيضًا مناقشة الطفل بشكل مستمر حول خلفية قراراته ولماذا اتخذ هذه القرارات والاستماع له وعدم مقاطعته أثناء الحديث حيث ذلك يؤدي إلى بناء ثقته بنفسه. ويجب تقبل الطفل كما هو وتجنب مقارنته بالآخرين. ويجب إذا تعرض للفشل أو قام بخطًا أن يكون الوالدين مصدر دعم وتشجيع له.ويجب عدم اهمال الطفل والاهتمام به ولكن يجب عدم الاهتمام به بشكل زائد ويجب عدم حرمانه من اظهار قدراته وتشجيعه بشكل مستمر حول تنمية قدراته. (Liz Greene childmind.org) ويجب أيضًا تعليم الطفل في ذلك المرحلة النضج الانفعالي والقدرة على التحكم في انفعالاته حيث الطفل في ذلك المرحلة تكون انفعالاته غير مستقرة ويغضب بشكل مستمر إذا تم حرمانه من اشباع رغباته أو إعاقه حركته فإذا قام والديه باشباع رغباته بشكل مستمر فانهم بذلك يقومون بتدليل الطفل بشكل زائد مما يؤدي إلى نشاة طفل غير قادر على تحمل المسؤولية وبحاجه لمساندة الآخرين بل يجب عدم اشباع رغباته بشكل مستمر كي يكتسب النضج الانفعالي والنضج الانفعالي هو: قدرة الإنسان على التحكم بانفعالاته فلا تظهر شديدة متهورة بل تتسم بالهدوء والثبات في مختلف المواقف. ويمكن عمل الوالدين على اكتساب النضج الانفعالي من خلال تعليمه تجنب الانانية وحب الذات وحب السيطرة على الآخرين. ويجب تدريبه على الاسترخاء والهدوء ويكون ذلك من خلال جعله يقوم بممارسة الرياضة بشكل مستمر فهي تساعد على تحويل الطاقة السلبية إلى طاقة ايجابية وتعليمه تحمل الحرمان وتأجيل اللذات

العاجلة حتى تتهيأ الفرص المناسبة لاشباعها.حيث إن اكتساب النضج الانفعالي سوف يؤثر على الطفل ايجابيًا بعد ذلك حيث يجعله يتحرر من الميول والاتجاهات السلبية والتواكل والخوف من تحمل المسوؤلية ويتميز بضبط النفس في المواقف التي تسير الانفعال وبعد ذلك أيضًا يعبر عن انفعالاته بصورة متزنة بعيدًا عن التشنجات ويتفق ويختلف مع الآخرين ويقبل ويرفض بهدوء وثبات. (نمر،٢٠٢٢) كما يجب على الوالدين تعليم الطفل المشاركة والتعاون حيث قد يضع الطفل في ذلك المرحلة احتياجاته قبل كل شيء ويجد صعوبة في مشاركه الآخرين بأمر معين ولكنه يصبح بعد ذلك أكثر استعدادًا للبدء بالمشاركة مع من حوله وهنا يظهر دور الاهل في تشجيعه على ذلك ويساهمون في تعزيز مفهوم المشاركة لديه من خلال تعليمة الأنشطه القائمة على التعاون والتشارك مع الآخرين كما يجب اشتراكه في بعض الأعمال المنزلية.وتنميه روح التعاون لديه كما يجب أيضًا عن الوالدين عدم التفرقة بين الأبناء بسبب الجنس أو ترتيب المولود أو السن أو غير ذلك حيث ان ذلك يؤثر على نفسية الطفل ويجعله يشعر بالحقد تجاه الأخ المفضل. (مشعل،٢٠٢١) ويجب على الوالدين تربية الطفل تربية جنسية صحيحة والتربية الجنسية هي: اعطاء الطفل الخبرة الصالحة التي تؤهله على حسن التكيف في المواقف الجنسية في مستقبل حياته ويترتب على اعطاء هذه الخبرة أن يكسب الطفل اتجاه عقلي صالح ايذاء المسائل الجنسية والتناسلية أي تزود الطفل بالقواعد التي تنظم سلوكه الجنسي. (خطاب، حمزة ص١١، ٢٠١٠) (مرجان ص٣٨، ٢٠١٠) وعدم الاهتمام بتربية الطفل تربية جنسية صحيحة يؤدي إلى وجود الانحرافات الجنسية لدى الطفل بعد ذلك عندما ينضج،ومن ضمن ذلك الانحرافات الجنسية هي: الاتجاه نحو نفس الجنس أي الجنسية المثلية، الاتجاه نحو الذات أي نشاط الجنسي الزائد المفرط (العادة السرية)، الاتجاه نحو المظهرية أي الاستعراض الجنسي والرغبة في لبس ملابس الجنس الآخر والتشابه بهم. ومثل السادية وهي حب التعذيب للمحبوب أو مثل المازوخية وهي حب العذاب من المحبوب. ومثل الاجرامية وهى هتك العرض والاطفال. ومثل الميل الجنسي نحو الحيوان. كل ذلك أشكال من الانحرافات

(ISSN: 2536 - 9555)

الجنسية. (خطاب، حمزة، ص٤٦، ٢٠١٠) ويمكن أن يقوم الطفل بعد ذلك بأحد ذلك الانحرافات التي يعد من ضمن أسبابها نقص في المعلومات ونقص التربية الجنسية أو انعدامها. ويمكن تربيته جنسيًا تربية صحيحة من خلال التوعية من الآثار السلبية للأمراض الجنسية والسعي إلى تكوين الفضيلة للطفل. ويجب توصيل المعلومات الجنسية إلى الطفل بشكل مستمر حيث يعد ذلك حجر الأساس في التربية الجنسية. حيث تعد الحقائق الجنسية جزء من الميدان الفكري الذي لا يصح أن يحرم الطفل منه ويجب بعد ذلك تفسير العلاقة القائمة بين حقائق التشريح البشري ووظائف الأعضاء وبين تقاليد المجتمع البشري والطفل بعد ذلك قد لا يتصرف بحكمة في سائر الاحوال ولكنه انهم يفتقر بدونها الأساس المتين الذي يستند إليه في بناء احكامه بعد ذلك. (خطاب، حمزة، ص٣٣، ص٣٤، ٢٠١٠) وليس معنى ذلك أن مرحلة الطفولة المبكرة هي الأنسب لتربية الطفل جنسيًا فهناك صعوبة في تحديد مرحلة معينة لتربية الطفل جنسيًا فى سن معين. ولكن يجب أن تستمر التربية الجنسية طوال مراحل نمو الطفل. (خطاب، حمزة، ص٣٧، ٢٠١٠) ذلك هي بعض الطرق والأساليب التي يجب أن تطبق على الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة والتي لها آثار ايجابية على شخصية الطفل بعد ذلك.

خامساً: دور رياض الأطفال في تربية الطفل

ويجب أيضًا على رياض الاطفال عند استقبال الاطفال القيام بدورها على أكمل وجه إلى أن ينتقل ذلك الطفل إلى المدرسة الإبتدائية فيجب عليهم تنمية التنافس الايجابي بين الأطفال في ذلك المرحلة. ويجب تقويه ثقة الطفل بنفسه والابتعاد عن مقارنة الأطفال ببعضهم بشكل مستمر ويجب القيام بدورهم في تنمية الطفل اجتماعيًا وتنمية الذكاء الاجتماعي لديه من خلال تنمية قدراته على ادراك مشاعر الآخرين والقيام بأدوار قيادية وممارسة الرياضة الجماعية وغيرها من الطرق الأخرى. فذلك هو الدور الذي يجب أن يقوم به الوالدين ورياض الأطفال تجاه الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة حفاظًا على تكوين شخصية ايجابية وسوية

لدى الطفل بعد ذلك في مراحل النمو اللاحقة لذلك المرحلة. (زهران، ص٢٠٢- ص٢٠٣، ١٩٨٦).

الخاتمة:

ويرتبط ذلك الموضوع بعلم النفس النمو وهو فرع من فروع علم النفس وهو: العلم الذي يدرس سلوك الكائن الحي وما ورائه من عمليات عقلية ودوافعه وديناميته ويمكن على اساسه فهم وضبط السلوك والتنبؤ به والتخطيط له. (زهران، ص٩، ١٩٨٦) ويهتم ذلك العلم بدراسة مراحل النمو والعوامل المؤثرة في النمو وخصائص كل مرحلة (تعامرة، ٢٠١٧) ويزيد من قدرتنا على توجيه الأطفال والمراهقين والراشدين والشيوخ على التحكم في العوامل المؤثرة والمختلفة التي تؤثر في النمو. ويساعدنا ذلك العلم في معرفة خصائص الطفل والمراهق ومعرفة العوامل التي تؤثر في نموهم وفي أساليب سلوكهم وفي طريقة توافقهم في الحياة. وتساعد الوالدين في معرفة خصائص الأطفال ومعرفة مظاهر النمو في كل مرحلة (زهران، ص١٣، ١٩٨٦) مثل معرفة خصائص النمو للطفل في مرحلة الطفولة المبكرة مما يعنيهم وينير لهم الطريق في عملية التنشئة والتطبيع الاجتماعى والبعد عن أساليب التربية الخاطئة التي لا تتوافق مع مظاهر النمو المرتبطة بذلك المرحلة كما تساعد المجتمع على فهم المشكلات الاجتماعية وثيقة الصلة بتكوين ونمو شخصية الفرد والعوامل المحدده لها مثل مشكلة التأخر الدراسي والانحرافات الجنسية والعمل على الوقاية منها من خلال أساليب التربية الصحيحة وتربية الطفل تربية جنسية صحيحة بهدف تحقيق أفضل مستوى ممكن من التوافق النفسي والتربوي والاجتماعى والمهني بما يحقق صحته النفسية في الحاضر والمستقبل وبالتالي يرتبط ذلك الموضوع بعلم النفس النمو الذي يقوم بدراسة ذلك الموضوعات.

(ISSN: 2536 - 9555)

قائمة المراجع

أولًا: المراجع العربية:

- زهران، حامد عبد السلام. (١٩٨٦). علم النفس النمو الطفولة المراهقة. القاهرة: دار المعارف.
- جرار، آلاء (٢٠١٩). مرحلة الطفولة المبكرة. موقع موضوع الالكترونى.
- غراب، هشام أحمد. (٢٠١٤). علم النفس النمو من الطفولة إلى المراهقة. بيروت: دار الكتب العلمية.
- عويضة، كامل محمد. (١٩٩٦). علم النفس. بيروت: دار الكتب العلمية.
- قطامي، يوسف (٢٠٠٠) نمو الطفل المعرفي واللغوي، عمان. الأهلية للنشر والتوزيع .
- جاردنر، هوارد (٢٠٠١م) العقل غير المدرسي، ترجمة محمد بلال الجيوسي، مكتب التربية العربي لدول الخليج.
- على، علاء (٢٠٢١). ما هو الدور التربوى لمرحلة رياض الأطفال. موقع ادرابيا الالكترونى.
- تركي، عبد الفتاح إبراهيم (١٩٩٣م) نحو فلسفة تربوية لبناء الإنسان العربي، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية .
- على، اسماعيل عبد الرحمن. (٢٠٠٦). العنف الأسرى الأسباب والعلاج. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.
- فادية، علوان. (٢٠٠٣). مقدمة في علم النفس الارتقائي. القاهرة: مكتبة الدار العربية للكتاب.
- حسن، كريم (٢٠٢٠). كيفية التغلب على الانطواء. موقع الكونسلتو الالكترونى.

- عبد الجواد، أحمد رافت (١٩٨٣). مبادئ علم الاجتماع. القاهرة. مكتبة نهضة الشرق.
- العتوم، خلود حسن (٢٠٢٠). الألعاب التنافسية فى رياض الأطفال. موقع اى عربى الالكترونى.
- بلال، سامى (٢٠٢٢). أنواع اللعب عند الأطفال وأهميته لتطوير شخصية الطفل. موقع حلوها الالكترونى.
- مراد، حلمى (٢٠٠١). مركب النقص والعقد النفسية. القاهرة. المؤسسة العربية الحديثة للطبع والنشر والتوزيع.
- العاجيب، ليلى (٢٠٢٢). كيف تتخلص من عقدة النقص. موقع موضوع الالكترونى.
- أبوغالى، عطاف محمود (٢٠١٢). فعالية إدارة الذات وعلاقتها بضغوط الحياة لدى الطالبات المتزوجات فى جامعة الأقصى. مجلة الجامعة الإسلامية للدرسات التربوية والنفسية، ٢٠، (١)، ٦١٩-٦٥٤.
- مخيمر، عماد محمد (٢٠١١). علم النفس الاجتماعى التطبيقى. القاهرة. مكتبة الأنجلو المصرية.
- المعاز، شيرين أحمد محمد (٢٠١٩). الإسهام النسبى لمكونات الكفاءة الذاتية وتنظيم الذات فى التنبؤ بأساليب مواجهة الضغوط لدى مريضات السكرى من النوع الثانى مقارنة بالصحيحات. مجلة بحوث كلية الآداب جامعة المنوفية ١١٨، ٣٩٧-٤٣٩.
- الحانوتى، سعدى موسى (٢٠١٦). الاضطرابات العصابية. الرياض. العبيكان للنشر
- موقع مايو كلنك (٢٠٢١).

(ISSN: 2536 - 9555)

- نمر، ياسمين (٢٠٢٢). الفرق بين الثبات الانفعالى والاتزان الانفعالى. موقع موضوع الالكترونى.
- مشعل، طلال(٢٠٢١). كيف تكون تربية الأطفال. موقع موضوع الالكترونى.
- خطاب، محمد أحمد، حمزة، أحمد عبد الكريم (٢٠١٠). التربية الجنسية للأطفال والمراهقين. عمان، دار الثقافة للنشر والتوزيع.
- مرجان، عبلة (٢٠١٠). التربية الجنسية للأطفال حق لهم واجب علينا. الامارات. مطبوعات جائزة خليفة التربوية.
- تعامرة، يارا (٢٠١٧). تعريف علم النفس النمو. موقع موضوع الالكترونى.
- (https://ila.io/60jv5).

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- Bandura, A. (1982).Self-efficacy mechanism in human agency.American-
- Psychologist, 37(2), 122-147.
- Liz Greene, "4 Small Ways to Build Confidence in Kids", -childmind.org, Retrieved 4-6-2020. Edited.